

مهارات بحثية ١ – الأسبوع السادس

حق الخصوصية المعلوماتية في ضوء الذكاء الاصطناعي

إعداد الطالب/

علي احمد الشهراني

٢٠٢٥



أهداف الدراسة

حددت الدراسة أهدافها بوضوح، وركزت على معالجة التحديات القانونية والأخلاقية التي تفرضها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على حق الخصوصية المعلوماتية. ويمكن تلخيص الأهداف في النقاط التالية:

ركز الباحثان على شرح تطور مفهوم الخصوصية المعلوماتية من صورها التقليدية إلى النسخة الرقمية المعاصرة، في ظل اتساع قاعدة البيانات الشخصية وانتقالها إلكترونياً عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي. تم أيضاً تحليل التشريعات الدولية والإقليمية التي تُعنى بحماية هذا الحق، من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى الاتفاقيات الأوروبية والعربية.

تناولت الدراسة كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل بيانات الأفراد، بدءاً من ملفات تعريف الارتباط (Cookies)، مروراً بإنترنت الأشياء، وخوارزميات التعرف على الوجه، والمراقبة الإلكترونية، وحتى أدوات الدردشة الآلية. الغرض من هذا الاستعراض هو بيان نقاط التقاطع بين هذه التطبيقات ومواطن الخطر على البيانات الشخصية.

أهداف الدراسة

حددت الدراسة أهدافها بوضوح، وركّزت على معالجة التحديات القانونية والأخلاقية التي تفرضها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على حق الخصوصية المعلوماتية. ويمكن تلخيص الأهداف في النقاط التالية:

سعى الباحثان إلى اقتراح ضوابط أخلاقية وتشريعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات. وتم استعراض إرشادات دولية مثل اتفاقية مجلس أوروبا (١٠٨+) والمبادئ التوجيهية للاتحاد الأوروبي، بهدف تعزيز حماية خصوصية الأفراد وتقليل التمييز والانتهاكات الرقمية.

تعليق نقدي: هذه الأهداف تُظهر توجهًا استقصائيًا وتحليليًا، لكنها لا تتبنى هدفًا تجريبيًا يعتمد على الفرضيات واختبارها كما هو الحال في الدراسات الكمية.

فروض الدراسة

رغم أن الدراسة لم تصغِ فروضًا بشكل صريح كما هو الحال في البحوث التجريبية، إلا أن من خلال القراءة التحليلية يمكن استخراج فروض ضمنية قادت إلى الأسئلة البحثية المطروحة، خاصة السؤال المحوري:

"هل توجد ضمانات كافية لحماية حق الخصوصية، أم أن التحديات الجديدة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي توجب إعادة النظر في مفهوم الخصوصية ووضع أطر قانونية جديدة؟"

فروض الدراسة

انطلاقاً من هذا التساؤل، يمكن اشتقاق الفروض التالية:

الفرض الأول:

"كلما زاد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية دون وجود تنظيم قانوني دقيق، زادت احتمالات انتهاك الخصوصية المعلوماتية للأفراد."

هذا الفرض يربط بين متغيرين:

- المتغير المستقل: حجم استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.
- المتغير التابع: درجة انتهاك الخصوصية المعلوماتية (أو تهديدها).
- متغير وسيط محتمل: غياب أو ضعف التنظيم القانوني.

فروض الدراسة

انطلاقاً من هذا التساؤل، يمكن اشتقاق الفروض التالية:
الفرض الثاني:

"ضعف الوعي القانوني لدى الأفراد بخصوص حقوقهم الرقمية يسهم في زيادة احتمالية استغلال بياناتهم من قبل أنظمة الذكاء الاصطناعي."

- المتغير المستقل: وعي الأفراد بحقوق الخصوصية الرقمية.
- المتغير التابع: تعرضهم للاستغلال أو الانتهاك المعلوماتي.
- متغير وسيط: سياسات الشركات والمنصات الرقمية.

فروض الدراسة

انطلاقاً من هذا التساؤل، يمكن اشتقاق الفروض التالية:

الفرض الثالث:

"عدم تقييد تقنيات الذكاء الاصطناعي بأخلاقيات معالجة البيانات يؤدي إلى نتائج خطيرة على الخصوصية المعلوماتية تصل إلى التمييز أو الرقابة الجماعية."

- المتغير المستقل: وجود أخلاقيات أو غيابها في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- المتغير التابع: درجة تهديد الخصوصية أو انتهاكها.
- متغير وسيط: نوع الخوارزميات ومدى شفافية تصميمها.

تحليل المتغيرات البحثية

من خلال الفروض السابقة، يمكن تصنيف المتغيرات كما يلي:

١. المتغيرات المستقلة (Independent Variables) :

- انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية.

- مدى غياب التشريع القانوني الواضح.

- مستوى وعي الأفراد بحقوقهم الرقمية.

- مدى وجود سياسات وقائية أو أخلاقية لتصميم الأنظمة الذكية.

التحليل: هذه المتغيرات جميعها تقع خارج سيطرة الأفراد، وتؤثر بشكل مباشر على أمنهم المعلوماتي.

تحليل المتغيرات البحثية

من خلال الفروض السابقة، يمكن تصنيف المتغيرات كما يلي:

٢. المتغيرات التابعة (Dependent Variables):

- درجة تهديد أو انتهاك الخصوصية المعلوماتية.
- احتمالية استخدام البيانات بطرق غير مشروعة.
- فقدان الأفراد السيطرة على بياناتهم الشخصية.

التحليل: تمثل هذه المتغيرات النتائج أو الآثار الناجمة عن تطورات الذكاء الاصطناعي، وهي ما تسعى الدراسة لرصده وتحليله.

تحليل المتغيرات البحثية

المتغيرات الوسيطة (Intervening Variables):

- التنظيم التشريعي المحلي والدولي (مثل GDPR، القانون الجزائري).
 - سلوك الشركات (مدى التزامها بالشفافية والمسؤولية).
 - قدرة الأفراد على التحكم في بياناتهم أو استرجاعها أو حذفها (الحق في النسيان).
- التحليل:** تلعب هذه المتغيرات دورًا في تفسير العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتهديد الخصوصية، فقد تقلل أو تزيد من التأثير.

أهمية هذا التحليل لصياغة دراسات لاحقة

التمييز بين المتغيرات بهذا الشكل يُعد أمرًا جوهريًا لأي دراسة تسعى إلى:

- إجراء تحليل كمي باستخدام أدوات إحصائية.
- تصميم استبيانات أو أدوات لقياس الوعي والتهديد المعلوماتي.
- تطوير سياسات وتشريعات وقائية.

كما يمكن استخدام هذه المتغيرات لاحقًا في بناء نموذج تحليلي شامل (Conceptual Framework) يتناول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والخصوصية، ما يسهل اقتراح حلول تنفيذية قائمة على الدليل والاختبار التجريبي.

المرجع

شيباني، ع. ا. (٢٠٢٣). حق الخصوصية المعلوماتية في ضوء الذكاء الاصطناعي.

Retrieved from

file:///C:/Users/DR.Amr%20Samy/Downloads/%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%91%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

